

الجوارح الماسورات في الجهاد الفاسد لا تكون موكمة بالهد
ولا يصح التمتع بهن والمراد بالجهاد الفاسد عند من لم يكن
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن خلافة علي رضي الله عنه
ولا في زمن الإمام الحسين قبل صلح مع معاوية ولا في زمن الإمام
الحسين فانهم يحضرون الجهاد بهذه الأزمته وبرز من
ظهور الإمام المهدي ولا يجوز الجهاد عندهم في غير هذه
الأوقات مع ان الجهاد ماض الى يوم القيمة والابائات
النازلة في تأكيد الجهاد غير معتد بزمان ولا صلب
عليهم هذا الأمر استخرجوا فتوى بحجة نسبها صاحب
الرفقات الزورة ابن بابويه الى صاحب الزمان وهي ان
تلك الجوارح كلها موكمة للإمام وقد حلل الإمام جوارحهم
لشيعةهم بهذه الحيلة يجوز التسري بالجوارح الماسورة
في الجهاد الفاسد والحيث منهم كيف يكتبون مثل هذه الكلمات
الخفيفة في كتبهم الفقهاء التي هي محل تنقيح الدين واذا قال
لهم اهل السنة ان الامير تسري حوله بنت جعفر اليمانية
الخفيفة التي جاورها سورة خالد بن الوليد في عهد الخليفة الراي
وولد له منها محمد بن الخفيفة فلو كان جهاد ذلك الوقت
فاسدا ولم يكن تقسيم غنائم الخليفة صحيحا لما تصرف الامير
بالتسري

٤٨١
بالتسري في القتال اجابوا بانهم عندنا رواية ان الامير
اعتقها او لام تسري وجوارحهم لهذا العجب من دعواهم
اذ الاعتناق لا يتصور بدون الملك فلزم انه ملكها او لا
لم اعتقها مع ان الاعتناق ايضا نوع من التصرف ويثبت للمدعي
قال المؤلف وذهب الشافعي الى ان الابائات
دليل على البلوغ في المشركين خاصة دون المسلمين وابو خزيمة
الى انه ليس دليل فنها قال ابن حزم لا معنى لفرق بين
الابائات فاباح سفلت الدم في الاسرى خاصة جعلوه هلالا
بلوغا ولم يجعله بلوغا في ذلك لان من المحال ان يكون الرسول
صلى الله عليه وسلم يقتل دم من لم يبلغ يبلغ الرجال
ويخرج عن الصبيان الذين قد صرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلهم ومن المحال ان يكون انسان واحد رجلا بالغا
غير رجل بالغ في وقت واحد انتهى **القول**
انما ما ذكره عن الإمام الشافعي على هذا الوجه لا اصل له
اذ هو لم يفرق بين المسلمين والمشركين في البلوغ والذي
ذكره الشافعية انه اذا اسر مواضع ولم يعلم انه بالغ
فينقل فيه ما يفعل بالبالغين من قتل ومن وفاء باسرى
من اموال واسترقاق او غير بالغ فينقل فيه ما يفعل
بالصبيان من الرق يكشف عن سوءة قال انت فله
حكم الرجال والافلا وانما يفعل به ذلك لانه لا يخبر
المسلمين ببلوغه خوفا من القتل بخلاف المسلم فانه